

# نيويورك تايمز تهاجم ترامب بسبب تغريداته حول "قطر"



الأربعاء 7 يونيو 2017 م

كتب: - صحفة

أثارت تغريدات الرئيس الأميركي الثلاثاء 6 يونيو، حول الأزمة الخليجية الراهنة بين قطر وجيرانها الخليجيين، غضب سياسيين ووسائل إعلام أميركية، وكشفت عن حالة التضارب التي تعاني منها الإدارة الأميركية في ظل قيادة ترامب.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركيّة الثلاثاء إنّ ترامب أقدم نفسه في الخلاف الخليجي الحاد حول إيران ناسباً الفضل لنفسه في تدرّك السعودية لعزل جارتها قطر، التي تُعد حليفاً عسكرياً رئيسياً للولايات المتحدة.

وكان ترامب قد قال في تغريدة على تويتر: «طلال زيارتي الأخيرة للشرق الأوسط، ذكرتُ الله لا يمكن أن يكون هناك تمويل للفكر المتطرف بعد الآن». قادة الدول أشاروا إلى قطر قائلاً: «انظر!».

وفي تغريدة ثانية قال الرئيس الأميركي: «من الجيد رؤيّة زيارتي إلى السعودية ومقابلة الملك ورؤساء 50 دولة أخرى تؤدي ثمارها بالفعل». لقد قالوا الله سيتبعون نهجاً متشددًا تجاه تمويل الإرهاب».

وأضاف ترامب في تغريدة ثالثة لاحقاً: «ربما تكون هذه هي بداية النهاية لشبح الإرهاب!».

وقال ترامب - الذي جعل قطع تمويل الإرهاب محور زيارته إلى السعودية في مايو/أيار الماضي - الله كان مسؤولاً عن ذلك.

واعتبرت نيويورك تايمز أن تغريدات ترامب من المفترض أن تؤدي إلى عواقب استراتيجية محتملة في الشرق الأوسط؛ حيث تُعد قطر قاعدة عسكرية مهمة للولايات المتحدة.

وأعد قطر المقر الرئيسي للقيادة المركزية الأميركيّة وهي مركز استخباراتي رئيسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والقاعدة التي تُخطط فيها أمريكا وتنفذ منها الضربات الجوية على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

وحرصت قطر أيضاً على بناء علاقات وثيقة بالجامعات الأميركيّة؛ إذ توفر التمويل والعقارات لإنشاء مقرات بالشرق الأوسط لست جامعات كبرى، تشمل جامعة كورنيل، وجامعة جورج تاون، وجامعة نورث ويسترن.

تصريحات ترامب مختلفة مع إدارته

وجاءت تعليقات ترامب على العكس تماماً من تصريحات كبار مستشاريه للأمن القومي، الذين حاولوا التقليل من شأن أي تأثير للأزمة الحالية على التحالف العربي الشّنّي الذي يساعد الولايات المتحدة في قتال داعش.

وقال ريكس تيلرسون، وزير الخارجية الأميركي، في تصريحات صحفية بمدينة سيدني الأسترالية، حيث يعقد اجتماعات رفقة جيمس ماتيس، وزير الدفاع الأميركي، مع مسؤولين أستراليين: «إلاّ ندعوه جميع الأطراف للجلوس معًا وإنها هذه الخلافات بالتأكيد».

وأضاف ماتيس قائلاً: «أنا متفائل بالله لن تكون هناك آثار ناتجة عن هذا الموقف الدراميكي على الإطلاق، وأقول ذلك بناءً على التزام كل من هذه الدول التي أشرتم إليها بالمشاركة في هذه الحرب».

وتعارضت تغريدات ترamp أيضاً مع تغريدات السفيرة الأمريكية لدى قطر، دانا شل سميث، التي أعادت هذا الأسبوع نشر مشاركة لها تقول فيها إنّ قطر أحرزت تقدماً حقيقياً في الحد من الدعم المادي للإرهابيين

أما بالنسبة لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، فقال بعض مسؤولي وزارة الدفاع أنهم تفاجأوا بقرار ترamp بإigham الولايات المتحدة في صراع دائر بين شركائها المقربين، خاصةً بالنظر إلى علاقة أميركا العسكرية الوثيقة مع قطر

### أهمية قاعدة العديد بقطر

وتعُد قاعدة العديد الجوية، التي تقع خارج العاصمة القطرية الدوحة، مقرًا لحوالي 10 آلاف جندي من القوات الأمريكية، وزارها ماتيس أثناء زيارته إلى قطر في أبريل الماضي، وقضى ثلاثة أيام في الدوحة، حيث عقد اجتماعات مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

وقال البنتاغون في بيان له عن هذه الزيارة إنّ ماتيس شدد على أهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية الأمريكية القطرية، وناقش بعض المصالح الأمنية المشتركة، والتي تضمنت القضاء على داعش وتحديث البيان الرسمي للزيارة أيضًا عن قيمة الدعم القطري في التصدي لتنظيم داعش، بالإضافة إلى دور البلاد في الحفاظ على استقرار وأمن المنطقة

وبعد تغريدات ترamp اليوم، حاول الكابتن جيف ديفيس، المتحدث باسم البنتاغون، أن ينفي فكرة تحيز الولايات المتحدة لأحد الجانبين

وقال ديفيس: "اعتبرهم مضيفين لقاعدةنا المهمة للغاية في العديد ليس لدينا أي نية لتغيير عملياتنا الحالية سواء في قطر أو في أي مكان بدول مجلس التعاون الخليجي".

ورغم ذلك، قال عدة مسؤولين بوزارة الدفاع الأمريكية سرًّا إنّ تغريدات ترamp قد قللت من شأن البنتاغون، خاصةً بالنظر إلى أهمية قاعدة العديد في الحرب على داعش

كما أجرى وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس محادثة هاتفية الثلاثاء مع نظيره القطري لكنه لم يكشف عن تفاصيل المحادثة

وبالإضافة إلى البعثة القتالية والاستخباراتية العسكرية في قطر، فإنّ الطرف الأمريكي هو من خط "منع التعارض" هناك أيضًا، وهو قناة لمحاولة إجراء اتصال مع روسيا لتجنب الاشتباك العرضي فوق سماء سوريا والعراق

وقال مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية إنّ المسؤولين الأمريكيين كانوا يتوقعون التحرك الذي قادته السعودية، وحصلوا بالفعل على تأكيدات من مسؤولين قطريين بعدم طرد الولايات المتحدة من قاعدة العديد، لكن ذلك كان قبل تغريدات ترamp اليوم الثلاثاء

ماذا يمكن أن يفعل القطريون؟

وقال جون ألتزمان، مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية بواشنطن: "تستطيع قطر بالتأكيد أن تجعل استخدام القاعدة أقل سهولة، وتغريدات الرئيس تمددهم سبباً لجعل المهمة صعبة وتذكيز الولايات المتحدة فقط كيف كانت القاعدة تحت تصرفها بسهولة خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة".

التغريدات التي نشرها ترamp الثلاثاء أثارت أيضًا غضب ألمانيا التي تضامن وزير خارجيتها سيغmar غابريل بأن ما قاله اليوم ترamp يثير التوتر في الخليج

### دبلوماسيون أمريكيون يقودون ثورة هادئة وسط توترات مع ترamp

الانزعاج الذي أبداه البنتاغون من تغريدات ترamp لم يكن الأول في الإدارة الأمريكية، فعدد من الموافقين التي قام بها الرئيس الأمريكي أثار حفيظة بعض كبار الدبلوماسيين الذين يختلفونه علينا، في ما يصل إلى حد الثورة الهادئة من جانب قادر من الموظفين العموميين المعروفين برصانتهم المهنية، بحسب تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية ومنهم:

ديفيد رانك

فقد أعلن رانك، القائم بالأعمال بالسفارة الأمريكية ببكين الإثنين الماضي، 5 يونيو، استقالته من منصبه بعد أن أخبر موظفيه أنه عاجز عن الدفاع عن قرار إدارة ترamp بالانسحاب من اتفاق باريس للمناخ

لويس لوكينز

وقبل يوم واحد من استقالة رانك، أعلن لويس لوكينز، سفير الولايات المتحدة بالإنابة لدى بريطانيا، دعمه لعمدة لندن صادق خان في اعتقاد هجوم إرهابي دموي ببريطانيا وفي صباح يوم الأحد، 4 يونيو/حزيران، بدأ الرئيس ترamp عمدًا شجاراً مع خان على توپر

وفي حالة لوكينز، كان الخلاف يتعلق برسائل مختلطة مع البيت الأبيض أكثر من المبادئ فإعلان لوكينز تضامنه مع عمدة لندن في مثل هذه الهجمات هو بيان تصدره السفارات بشكل روتيني في جميع أنحاء العالم

وكتب لوكينز في تغريدة: "أشيد بالقيادة القوية لعمدة لندن الذي يقود المدينة للمضي قدمًا بعد هذا الهجوم البشع"، فيما انتقد

ترابب في وقت سابق ذلك اليوم تصريح عمدة لندن عقب الهجوم عندما قال خان إله "لا يوجد سبب يدعو للقلق". وعلى ما يبدو فإن تراثب أساء فهم تصريح خان الذي كان يقول إله لا يوجد سبب يدعو للقلق من انتشار الشرطة المُكافِف في شوارع لندن

دانا سميث

وعلّقت دانا شل سميث، سفيرة الولايات المتحدة لدى قطر، الشهر الماضي على قرار تراثب بقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي عبر حسابها على تويتر قائلة: "أصبح من الصعب الاستيقاظ على أخبار تحدث في بلدي كوني أدرك أنني سأقضى بقية اليوم وأنا أشرح ديمقراطيتنا (استقلال) مؤسستنا".

ورغم تغريدتها التي انتقدت فيها سياسة إدارة تراثب بشكل غير مباشر، إلا أن دانا مستمرة في أداء مهام منصبها كسفيرة لدى قطر و أصبحت التوترات بين البيت الأبيض والسلك الدبلوماسي حالياً أكثر علنًا، بل وعلى مستوى مسؤولين رفيعي المستوى فكل من لوكيزن، ورانك، ودانة قد أمضى عقوداً في الخدمة في وزارة الخارجية، وارتقوا السلم الوظيفي بالوزارة إلى مستوى السفراء أو ما يقرب منه وتسود منطقة الخليج أزمة دبلوماسية كبيرة، بعد إقدام السعودية والإمارات والبحرين من جانب واحد بقطع علاقاتها مع قطر، وإغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات القطرية

كما أعلقت السعودية حدودها البرية مع قطر، والتي تعد المتخصص الوحيد للدوحة لإدخال السلع والمنتجات إليها، فيما يشبه الحصار المفروض عليها

إلا أن دولة قطر قالت من خطورة هذه الاجراءات مؤكدة أنها قد استعدت سلفاً لتفادي مشاكل كهذه